

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

37 - باب الرجل العزيز المنيع الذي يعز به الذليل .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا (إِنْ الْبَغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْدُسِرُ)

والبغاث : الطير الذي يصاد واحده بغاثه .

وقال الزبير : البغاث ذكر الرخم قال الشاعر :

(كَأَنَّ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ ... بَغَاثٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعُونَ عَلَى مَقَرِّ) .

ع : حكى أبو حاتم هذا المثل عن الأصمعي (إِنْ الْبَغَاثَ بِكسر الباء بأَرْضِنَا

تَسْتَنْدُسِرُ) بالناء فقال : هكذا قاله الأصمعي وذكر ذلك أبو علي في البارع .

وقول الزبير : الْبَغَاثَ ذَكَرُ الرِّخْمِ قول غريب وإنما البغاث كل ما يصاد من الطير

والجوارح منها كل ما صاد والرهام ما لا يصيد ولا يصاد كالخطاف والخفاش وقول الشاعر :

كَأَنَّ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ يَعْنِي قَتَلَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ .

قال أبو عبيد : فَإِنْ أَرَادُوا أَنْ كُلَّ مِنْ نَاوَأْنَا ذَلَّ عِنْدَنَا قَالُوا : (لَا حَرَّ بِيَوَّادِي

عَوْفٍ) يقول : كل من صار بناحيته خضع وذلَّ وذكر عن المفضل خبره